Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منها بأولى من غيرها بنسبة لفظة إليها، ومن ثم لا يصح من الباحث أن يتسرع فى الحكم فيذكر أن تلك الكلمة مأخوذة عن السريانية أو عن الحبشية أو عن العبرية .

* * *

وبالنظر فيما بين أيدينا من الشعر الجاهلى نتبين أن الشعراء العرب — على اختلاف قبائلهم ولهجاتهم الخاصة — قد اصطلحوا على لهجة من بين لهجاتهم هى اللهجة القرشية لتكون لغة أدبية للعرب جميعاً ؛ وهذا يفسر ما نراه من توحد لغة الشعر الجاهلى وقيامها على اللهجة القرشية .

ونبحث عن السر فى تفوق اللهجة القرشية على سائر اللهجات فنجد لدى قريش من الأسباب ما هو كفيل بأن يشد إليها أنظار وقلوب وعقول العرب جميعا ؛ فقد فرضت عليهم ديانتهم أن يخضعوا لنفوذ قريش عليهم ؛ إذ كانت حارسة الكعبة بيت عبادتهم كما فرضت عليهم المعاملات الاقتصادية أن تكون لقريش عليهم اليد الطولى ، فقد كانت قوافلها التجارية تجوب أنحاء الجزيرة ، ولقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك فى قوله تعالى : « لإيلاف قريش . إيلافهم رحلة الشتاء والصيف .. » . وأعان على ذلك ماجد من ظروف سياسية دفعت مختلف القبائل العربية إلى الاتجاه نحو قريش ، فقد رأت القبائل العربية ما يتهددها من الدولتين العظميين المجاورتين (الفرس والروم) ثم ماتحاوله الحبشة من جهة ثالثة لتفرض سلطانها وسيطرتها عليها ، فى مواجهة مكشوفة تارة ، وتارة أخرى فى هجوم دينى على أجزاء من الأرض العربية يحيفهم على دينهم الوثنى ، فلم يكن لهم بد إزاء ذلك كله من أن يتجهوا إلى قريش بكل ما أوتوا من الأسباب والوسائل ، مما هأ للهجة القرشية السيادة والتسليط على كل اللهجات ، لتصبح بعد ذلك اللغة الأدبية السائدة ، أو اللغة مفضحى لجميع العرب .

وعلى الرغم من ذلك نجد طائفة من المستشرقين ومن سار مسارهم يحاولون أن يخرجوا علينا بآراء أخرى قائمة على الافتراض والحدس دون أساس معقول ، ولعل الذى أملى على بعضهم هذا المسلك عداوتهم للقرآن والإسلام ومحاولة الكيد له بشتى الأساليب ، على نحو مازعم هارتمان وفولرز من أن لغة الشعر لهجة أعراب نجد واليمامة ، وقد أدخل فيها الشعراء تغيرات كثيرة ، ثم يزعم (فولرز) أن بقية بلاد العرب كانت تتكلم لغة مخالفة ، ليقرر ما يراه من أن القرآن الكريم نزل بلغة شعبية مكية غير معربة